الأنوار
الثلاثاء 13-08-2013 العدد 18410

حاجة لبنان الى وجوده تزداد الحاحاً وتتواصل في البلاد والمحافظات

عصام فارس صاحب تجربة رائدة في الحكم وعلى صعيد الدولة

عصام فارس

يوماً بعد يوم تكبر حاجة لبنان، الى رجالاته الكبار، وتنمو فكرة «الفراغ السياسي» في غياب القادة الافذاذ الذين ملأوا ثغرات كبرى في بنيته كدولة، وفي دوره كوطن، وفي مقدمة هؤلاء الرجال رجل الدولة عصام فارس الذي كرس حياته السياسية، من اجل بناء دولة راقية في مفهومها، وفي ميثالياتها من حيث الممارسة.

وفي كل لحظة من لحظات الواقع، يبدو «الفراغ» كبيرا، لغياب الفارس في السياسة، والفارس في الحضارة الانسانية والفارس في اطلاق الجامعات والمعاهد، وتعبيد الطرقات والتمهيد للعطاءات والمبادرات.

ولقد اثبت عصام فارس انه رجل يسكن الوطن وهو غائب عنه، او رجل دولة فيه. وفي الحالتين برهن ويبرهن ان لبنان لا يفارقه، ولا تغيب عنه حاجة ابنائه اليه، في كل منطقة، وفي كل دسكرة وفي كل قضاء او محافظة.

هو ابن عكار البار، وهو حاجة المناطق كلها الى مبراته واعماله.

غلاف الكتاب

مناف منصور: رجل اعطى الوطن ولم يأخذ منه وكرس التخطيط والانماء

يسلّط كتاب «عصام فارس واللجان الوزارية: من أجل دولة لوطن» الذي صدر أخيرا، الضوء على جهود نائب رئيس الوزراء الأسبق وعمله عبر أكثر من ٧٠ لجنة وزارية ترأسها على إرساء نهج العلم والتخطيط في مختلف مشاريع الدولة ومؤسساتها. ومن هنا فقد عمل على الارتقاء باللجان من مفهوم مقبرة الملفات الى منطق المصنع للحلول والمعالجات.

وقد وضع الدكتور مناف منصور مؤلف الكتاب مقدمة له تحت عنوان لماذا هذا الكتاب جاء فيها:

بين أواخر العام ٢٠٠٠ وأواخر العام ٢٠٠٤، شكلت اللجان الوزارية ظاهرة الأداء الحكومي.

في هذه الحقبة، كان لبنان ينتقل، على الصعيد السياسي، من تحرير الجنوب وانسحاب اسرائيل في ٢٤ أيار ٢٠٠٠، الى التمديد الرئاسي واصدار القرار الدولي رقم ١٥٥٩ في العام ٢٠٠٤، وصولا الى اغتيال الشهيد الرئيس رفيق الحريري في شباط ٢٠٠٥.

على خط مواز، أخذت تتفاقم الديون، وأزمات البنى التحتية والخدمات (الكهرباء...)، والتردّي الاداري وملفات الفساد، وراحت تتعاظم الفوارق الاجتماعية انتهاء الى تراجع الطبقة الوسطى، والى استشراء الغلاء والتضخم والبطالة والهجرة.

في هذا السياق، كبر التحسّس بضرورة الانقاذ، وشاع الكلام على الاصلاح الاداري وعلى الخصخصة والتسنيد، وسوى ذلك.

ولئن رمى الرئيس رفيق الحريري الى تجديد دور لبنان مركزا على أولوية الاعمار (شقّ الأوتوسترادات العريضة، وتوسيع المطار وزرع وسط بيروت على غرار دبي) ساعيا لدى أشقاء لبنان وأصدقائه الى دعم امكانات الانقاذ من باريس ١ الى باريس ٣، فإن الرئيس عصام فارس، الذي هاله أن لا دولة الميثاق قامت، وأن لا دولة وثيقة الوفاق الوطني أبصرت النور، جهد في أن يرسي نهج أداء عام لبناء الدولة من الداخل، وذلك من غير أن يتغافل عن دور الأشقاء والأصدقاء في مؤازرة لبنان.

لكن إن أقرّ فارس بالتأثيرات الاقليمية والدولية عندنا، فهو قد أنف من أن تظهر السلطة وكأنها سلطة الخارج في الداخل. وإن تعلّق بالوفاق سبيلا لصنع القرارات، فهو قد أبى أن يتحول مجلس الوزراء الى باصم على ما يتم، خارج المجلس، من تفاهمات.

في هذا الاطار، عمل نائب رئيس مجلس الوزراء عصام فارس على الارتقاء باللجان الوزارية من مفهوم جمعية دفن الملفات لكي تتألق مصنعاً للحلول والمعالجات.

نجحت هذه اللجان الوزارية بسبب تضافر عوامل عدة، منها:

١ - إلحاح فارس على اعتماد النهج العلمي طريقا لصوغ الاجماع في إقرار التوصيات.

كان يصرّ على استمرار النقاش داخل اللجنة حتى يقتنع الجميع بلا أي تحفظ.

تتبيّن أهمية هذا المنحى حين ندرك ان اللجان غالبا ما تألفت من وزراء يمثلون القوى الأساسية في الحكومة. يمثلون أعمدة هذه اللجان. نذكر على سبيل المثال لا الحصر: الدكتور بهيج طبارة لعلمه ومناقبيته، ومروان حمادة لاعتداله ولمرونته في تدوير الزوايا، وعلي حسن خليل لجديته ومتابعته الحثيثة، وغازي العريضي لقدرته على استيعاب واقع الملفات وعلى حلحلة العقد.

٤ - الحاجة الملحّة الى ايجاد مخارج وحلول وتصويبات لعدد من الملفات. لكن ثمة ملفات حسّاسة (الأملاك العمومية النهرية والمشاعات وسكك الحديد، الاستملاكات، حجم القطاع العام ونفقاته...) بقيت عالقة لأنها تحتاج قرارا وطنيا جامعا تعذّر الوصول اليه في مرحلة مشتعلة بالسجالات والانقسامات.

أخرج عصام فارس واللجان الوزارية السلطة من دائرة السؤال لماذا لا ننجح في بناء الدولة؟ الى دائرة صوغ النموذج لبناء دولة لوطن.

فعلى صعيد الأداء سلك فارس الطريق الأبسط:

- هناك قانون طبّقوه.
- وهناك علم اعتمدوه.

وعلى صعيد البناء نبّه الى أن التنمية الاقتصادية الاجتماعية مرتبطة بالاصلاح السياسي وان الاصلاحات لا تأتي ثمارها اذا لم ترتكز على نبض ثقافي ومدني خلاق.

ولهذا، شدّد على دعائم ثلاث: المشاركة، النهج المؤسسي، التنمية.

يهدف هذا المثلث الى تحديث الادارة المركزية، والى تطبيق اللامركزية الادارية، والى بناء الاقتصاد الوطني الرابط بين المناطق عن طريق التكامل وليس مرتعاً للتباهي بتجاوز القوانين، وبازدواجية القول والفعل، وبالتراشق بالصفقات محلّ التنافس على برامج التنمية.

شاء الخروج، من سلطة منشغلة بحالها، الى دولة. دولة ناجحة بمستوى نجاح اللبنانيين في الداخل وفي العالم.

من أجل دولة القانون

وجاء في فصل تحت عنوان عصام فارس: من أجل دولة القانون والعلم والتنمية. أطلّ عصام فارس على الشأن العام بأقصى الجدّية والمسؤولية، فبدا مسكونا بهواجس ثلاثة:

١ - أن لا يفشل في أية مهمة تسند اليه، أو يأخذها على عاتقه.

٢ - أن يبرهن للجميع أن مكانته تتحدّد بمنجزاته.

٣ - أن يثبت للجميع أنه بالإمكان أن نبني دولة.

هو أكثر من حارس للمال العام أو من ديوان محاسبة، كما لقّبوه في مجلس الوزراء.

هو ليس إطفائياً بين الرئاستين الأولى والثالثة.

واذا اعتبره الرئيس نجيب ميقاتي صوت الضمير في مجلس الوزراء (٥ آذار ٢٠٠٤) يبقى عصام فارس علامة فارقة في الحياة الوطنية والسياسية عندنا: لقد كشف الى أي مدى يستسهل كثيرون أن يشتغلوا في السياسة، والى أي مدى يصعب أن يكونوا رجال دولة.

ذاكرته مدهشة: لا يقوى الوقت على محو تفاصيل المسائل التي عمل عليها، التنموي لأنه بالإنماء يترسّخ الانتماء.

صدر ذلك كله من تطلّعه الى أن لا شيء يصلح اذا لا نبني الدولة أولاً.

وبناء الدولة يعني العبور من الاستنسابية الى العقلية المؤسسية.

يبقى أن نشير الى ان اللجان الوزارية، على أهمية ما أتت به، لا تختصر كل صورة عصام فارس. لذلك، آثرنا أن نمهّد بمدخل يذكّر بعطاءات رجل أكد ان لبنان ليس ساحة لتصفية الحسابات، وليس منبراً للمناكفات.

يقر بالصواب الذي يبيّنه سواه ولا يساوم على الحق.

أكثر ما يريحه هو أن يحصل على ما طلبه صحيحاً وكاملاً وقبل الموعد المحدّد. كما أن أكثر ما يغبطه هو أن يرى لك عملاً صائباً أنجزته له ولم يكن هو على علم به.

نائب في مجلس النواب من العام ١٩٩٦ الى ٢٠٠٥.

نائب رئيس مجلس الوزراء في ثلاث حكومات متتالية، عمّرت من العام ٢٠٠٠ الى العام ٢٠٠٥:

الأولى والثانية كانتا برئاسة الرئيس الشهيد رفيق الحريري.

الثالثة كانت برئاسة الرئيس عمر كرامي.

قبل كل شيء لا يمكن الفصل بين عصام فارس الانسان، وعصام فارس النائب في البرلمان، وعصام فارس نائب رئيس مجلس الوزراء، وعصام فارس المتخلّي عن كل المناصب، عصام فارس الدائب على دعم لبنان قبل المناصب وبعدها.

هو لم تصنعه المناصب بل أعاد اليها نبض المسؤولية، وأحيا في السلطة حسّ الرسالة.

هو لم يأخذ من درب أحد.

هو لم ينازع على صلاحيات أحد.

هو لم يمنع أحداً من أداء مهماته.

بل مدّ اليد الى الجميع كي ينجح الجميع في بناء دولة جديرة بالمواطن، وجديرة بتراث اللبنانيين، وجديرة بدور لبنان المنشود في المنطقة وفي العالم.

الموقع - الظاهرة

وتحت عنوان من اللقب البروتوكولي الى الموقع - الظاهرة، قال مؤلف الكتاب:

نقل الرئيس فارس نيابة رئاسة مجلس الوزراء من مجرد لقب وجعلها موقعاً مميزاً: قبله كانت جاهاً لاسترضاء طائفة الروم الأرثوذكس.

كان يردّد: اذا كان منصب نائب رئيس مجلس الوزراء منصب شرف ووجاهة ولوحة رقم ٥ على السيارة، فلا طائفتي ولا أنا نحتاجه (الصيّاد، ٧ تموز ٢٠٠٣).

وحين نادى بالصلاحيات لهذا المنصب، أرادها انطلاقا من:

١ - احترام المبادئ الميثاقية.

٢ - تحاشي الفراغ في السلطة مع الاصرار على ان لا يؤدي ذلك الى انتزاع أية صلاحية من صلاحيات رئاسة الحكومة الأساسية والجوهرية: فأين المشكلة، مثلا، اذا اتخذ مجلس الوزراء قرارا ثم غاب رئيسه وقام نائب الرئيس بتوقيع هذا المرسوم الصادر قراره عن مجلس الوزراء؟ وأين المشكلة اذا كان رئيس الحكومة غائبا وحدث أمر خطير وقام نائب الرئيس بالتوافق مع رئيس الحكومة بالدعوة لعقد جلسة مجلس الوزراء من أجل درس الموضوع في ضوء التوافق المتفاهم عليه بينهما (راجع النهار، ٨ أيلول ٢٠٠٣).

لم ينتظر النصوص التي تحدد الصلاحيات، بل فرض نفسه ليشكّل ركناً فاعلاً.

اليكم بعض الوقائع.

١ - نائب رئيس مجلس الوزراء عصام فارس مثّل لبنان في الأمم المتحدة مترئسا بعثة لبنان الى الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الـ ٥٩ (٢١-٢٣ أيلول ٢٠٠٤)، وأثبت أنه رجل المهمات الصعبة الذي عرف كيف يفك حصار الضغوط الثقيلة على لبنان.

٢ - نائب رئيس مجلس الوزراء عصام فارس وقّع باسم لبنان الاتفاقات مع دول عديدة في أوروبا أو في أميركا اللاتينية أو في بيروت.

٣ - نائب رئيس مجلس الوزراء عصام فارس شارك في اجتماعات القمم العربية، وفي لقاءات الرؤساء وكبار المسؤولين الرسميين هنا في لبنان أو في الخارج، الى جانب رئيس الجمهورية، ورئيس الحكومة، وعلى رأس الوفود الرسمية.

٤ - نائب رئيس مجلس الوزراء عصام فارس مثّل الحكومة في جلسة الاستجوابات في مجلس النواب (٣٠ نيسان ٢٠٠٢).

٥ - نائب رئيس مجلس الوزراء عصام فارس كلّفه مجلس الوزراء التفاوض باسم الحكومة مع تضامن شركتي HOCHTIEF/C.C.C الألمانيتين بشأن مسألة التحكيم المتعلقة بمطار بيروت، وانتهت المفاوضات الى صيغة مصالحة مع تضامن هوكتيف/ سي.سي.سي ومقاول مشروع مطار الرئيس الشهيد رفيق الحريري. هذا الحل تبنّاه بعد عام مجلس الوزراء وأقرّه في ٦ تشرين الأول ٢٠٠٥.

٦ - نائب رئيس مجلس الوزراء عصام فارس مثّل رئيس الجمهورية في المؤتمرات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والتربوية وفي الاحتفالات مرات عديدة.

٧ - نائب رئيس مجلس الوزراء عصام فارس مثّل رئيس الحكومة في رئاسة اجتماعات الهيئة العليا للاغاثة.

دولة لوطن

وقال مؤلف الكتاب في فصل آخر تحت عنوان عصام فارس واللجان الوزارية: من أجل دولة لوطن:

٨ - نائب رئيس مجلس الوزراء عصام فارس ترأس أكثر من سبعين لجنة وزارية.

٩ - نائب رئيس مجلس الوزراء عصام فارس استضاف في دارته كبار زوّار لبنان الرسميين، نذكر منهم: أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني وعقيلته الشيخة موزا، رئيس أرمينيا روبير كوتشاديريان وعقيلته، رئيس المجر فيرنس مادل، رئيس البرازيل لولا داسيلفا، رئيس اليونان ستيفانو دوبولوس، رئيس الجزائر عبد العزيز بوتفليقة، ورئيس كولومبيا السابق خوليو سيزار طربيه، وغيرهم من مسؤولين عرب ودوليين يضيق ذكرهم هنا.

١٠ - نائب رئيس مجلس الوزراء عصام فارس أولى شخصيا الميادين الثقافية والتربوية اهتماما خاصا في فتح مكتبة عصام فارس في جامعة الحكمة، ومركز عصام فارس للتكنولوجيا في الجامعة الأنطونية، وأسس أول معهد جامعي في عكار (معهد عصام فارس للتكنولوجيا)، وهو كلية من كليات جامعة البلمند. وروى غسان تويني ان السفير الأسبق كميل أبو صوان كان يملك مكتبة ضخمة في لندن تضم كتباً مهمة ومخطوطات نادرة عن الشرق عرضت للبيع في مزاد علني. اتّصل تويني بعصام فارس لشراء المكتبة، فكلّف عقيلته السيدة هلا تحقيق الغاية، فتمّ ذلك والمكتبة موجودة الآن في جامعة البلمند.

اضافة الى رعايته المؤتمرات التربوية،

التتمة ١٧

فارس مترئسا احدى اللجان الوزارية

اجتماعات للجان الوزارية برئاسة عصام فارس خلال توليه منصب نائب رئيس الحكومة

Select info S.A.L.
"Only Your Selected Information"

الأنوار
الثلاثاء 13-08-2013 العدد 18410

عصام فارس اعاد صياغة الدور المسيحي للحفاظ على العيش المشترك

تتمة ١٦

كالمؤتمر السنوي لمركز دراسات الحكمة، واحتفالات تخرج الطلاب في الجامعات والمعاهد، وترؤسه الحلقة الدراسية الثانية حول الشأن الوطني في الارشاد الرسولي في جامعة سيدة اللويزة... يهمّنا ان نشير سريعا الى بعض المحطات التي تدل على اهتمام الرئيس فارس الثقافي والفكري، وعلى احتضانه الشباب لتفتيح وعيهم على التفكير الحرّ والعلمي وعلى الارتقاء الى المواطنة:

- يضع في الجامعة الأميركية في بيروت حجر الأساس لـ معهد عصام فارس للسياسات العامة والشؤون الدولية في منتصف كانون الأول ٢٠٠٤، ويطلق الاعتراف الشهير بأننا انزلقنا الى الحرب والديون بسبب الأخطاء في السياسة.

- ينشئ في جامعة تافتس في بوسطن، ماساشوستس، مركز الدراسات اللبنانية والشرق الأوسطية، وهو أول مركز في الولايات المتحدة يعدّ مثل هذه الدراسات.

- ينشئ في لبنان مركز عصام فارس للشؤون اللبنانية.

في هذا الاطار أيضاً:

- يرعى سلسلة محاضرات سنوية في جامعة تافتس حول لبنان والشرق الأوسط يقدّمها كبار الرؤساء والمسؤولين الدوليين. نذكر منهم الرئيس جورج بوش الأب، الرئيس بيل كلينتون، الرئيس فاليري جيسكار ديستان، رئيسة الوزراء البريطانية مارغريت تاتشر، رئيس وزراء بريطانيا طوني بلير، وزراء الخارجية الأميركية كولن باول، جيمس بايكر وهيلاري كلينتون.

- يرعى احتفال المركز اللبناني للدراسات في لندن ويحاضر فيه عن لبنان والمشكلات الدولية.

- يلبّي دعوة الصندوق الدولي للشعوب الأرثوذكسية (١٨ و٢٢ كانون الثاني ٢٠٠٢) ويلتقي في موسكو الرئيس فلاديمير بوتين وبطريرك موسكو وكل الروسيا ألكسي الثاني الذي سلّمه درع الصندوق الدولي معتبراً عصام فارس أول شخصية وطنية ذات ثقل عالمي، ويلقي في الأكاديمية الدبلوماسية الروسية محاضرة بعنوان Prospects for peace in the Middle East بعد منحه وشاح الأكاديمية، وهو أول لبناني وعربي يجري تقليده هذا الوشاح.

- ينتقل من موسكو الى نيويورك في الاسبوع الأول من شباط ٢٠٠٢ ليلبّي دعوة المؤتمر السنوي للمنتدى الاقتصادي الدولي الذي انعقد في أوتيل والدورف استوريا في نيويورك. وكان فارس أول مسؤول لبناني يشارك في أعمال هذا المؤتمر. وكان له مداخلات ثلاث حول العلاقات العربية - الأميركية، وحول الاقليات في المنطقة، وحول مكافحة تبييض الأموال. وقد أدت اتصالاته وتحركاته الى شطب اسم لبنان من لائحة غافي.

١١- نائب رئيس مجلس الوزراء عصام فارس، يلتقي في الداخل كبار المسؤولين في الدولة الحاليين أو السابقين، وفي مختلف القطاعات الادارية والقضائية والاقتصادية والمالية والتربوية والأمنية، ويلتقي رؤساء الأحزاب والاتحادات والنقابات ورؤساء المصارف، وهيئات المجتمع المدني، والمواطنين الساعين الى النجاح في تحقيق مشاريع صغيرة أو متوسطة، وفي تجسيد المواهب والأحلام التي تجعل لبنان متألقاً بعطاءات أبنائه.

١٢- نائب رئيس مجلس الوزراء عصام فارس يرعى شخصياً حاجات المواطنين والمناطق في كل لبنان ولا سيما في عكار.

وفي ندوة حول كتاب «عصام فارس واللجان الوزارية: من اجل دولة لوطن نظمها مكتب عصام فارس للشؤون اللبنانية حضرها عدد كبير من النواب والوزراء الحاليين والسابقين، ونقيب الصحافة محمد البعلبكي والمستشار في رئاسة الجمهورية جورج غانم وقدم مدير المركز السفير عبدالله بوحبيب الذي اعتبر ان تلك التجربة خالفت مقولة اللجان مقبرة المشاريع، مشيرا الى ان دور اللجان في زيادة انتاجية وبدل أن ينتقد التقصير الرسمي وأن يزايد بموضوع الحرمان، بادر شخصياً الى دعم مشاريع انشاء البنى التحتية والمستوصفات وترميم الآثار والمباني التراثية، وشقّ الطرقات والشوارع، وبناء قصور البلديات والمدارس، وتنظيم ورش عمل زراعية وصحية ودورات تعليمية وتدريبية ومهنية، وتولت مؤسسة عصام فارس الانمائية والثقافية والانسانية متابعة هذه الاهتمامات. كذلك أنشأ مكتب الشمال، كما شجّع على تعاون البلديات لتنتشر ظاهرة قيام اتحادات البلديات في محافظة عكار.

عصام فارس

المشاركون في الندوة حول الكتاب: بوحبيب، حماده، طبارة، بيضون وبقرادوني

٤ وزراء يؤكدون: غياب رجل الدولة يفقد لبنان منطق الدولة

فارس وهيلاري كلينتون

غياهب الماضي.

ويقول الدكتور مناف منصور: يتبين من الكتاب انه يشدد على ثلاثية يفصلها بما يلي:

١- ان لا يفشل في اية مهمة تسند اليه، او يأخذها على عاتقه.

٢- ان يبرهن للجميع ان مكانته تحدد بم نجزاته.

٣- ان يثبت للجميع انه بالامكان ان نبني دولة. وقد يكون الهاجس من العمل الوطني العام، لأن عهدي ان اعطي الوطن لا ان آخذ منه».

اطلق عصام فارس هذا الشعار لكنه لم ينكفئ عن العمل للوطن، ومن عرف عصام فارس في عمله السياسي، واطلع على مواقفه الوطنية، لا سيما في الظروف الحرجة والبالغة الدقة، يعرف جيدا، ان الرجل التزم عهده، وهو اعطى الوطن الكثير ولا يزال الذين اختبروا فيه رجل الدولة، في وطن يتخبط في في حقول مختلفة، وافاد اللجان من خبرتهم، ان منصب نائب رئيس الحكومة لا ذكر له لا في الدستور ولا في مرسوم تنظيم اعمال مجلس الوزراء، وان نائب رئيس الحكومة كان في اغلب الاحيان مكلفا، في الوقت ذاته، بحقيبة وزارية مهمة.

واشار الى ان صلاحيات نائب الرئيس واماكن تواجده مع معاونيه لم تطرح بالحاح، الا عندما اصبح المنصب لبنان قبل المناصب في البرلمان وفي الوزارة، وبعد المناصب.

الوزير طبارة الكفاية اولا

وتحدث الوزير السابق بهيج طبارة فقال: ان احد اسباب نجاح اللجان الوزارية خلال تولي الرئيس فارس مهامه هو القيام بالمهام المطلوبة منها وتوافر التنظيم اللوجستي للاجتماعات. كما ان فارس احاط نفسه بمجموعة من الاختصاصيين استحضرت وجذبت الخبرات.

وشدد على ان المشهد الوطني الحالي يحتاج اليوم اكثر من اي وقت مضى الى عودة دولة فارس الى لبنان.

اضاف: تمكنت اللجان الوزارية التي ترأسها فارس ابتكار نسجه، فحفز نشاط اللجان، وادارها بكفاءة ونفخ فيها روح المودة والموضوعية.

واشار الى ان نهج فارس تميز بمنهجية العمل والاحتكام الى القانون والاستماع الى الخبراء، سعيا لاحياء صدقية الدولة وارساء الروح المؤسساتية، وقال: بينما كانت اللجان تعتبر عادة مقبرة المشاريع فانها كانت محورا للانتاجية خلال تولي فارس نيابة رئاسة الحكومة. ان فارس لم يحمل عصا سحرية، لكنه تميز بثقافة اقتصادية وانسانية كبيرة في تجربة واسعة بتفكيك لبنان، وانجاز ورشة تشريعية وتطوير اتفاق الطائف. وهناك امكانية لتأسيس دوائر حوار على نسق اللجان الوزارية، حيث يتم تحويل المادة الخلافية الى مادة وفاقية وفق المعايير نفسها التي احدثها فارس في اللجان. كما يمكن الاستفادة من تجربة اللجان الوزارية لاعادة صياغة التشريعات بعد الفشل المريع في تجربة المجلس الدستوري الذي ادى الى صلاحيات مشوهة ووصاية مذهبية سياسية.

بقرادوني: الانتاجية

ورأى الوزير السابق كريم بقرادوني ان اهم ما انجزه فارس تحويله نيابة رئاسة الحكومة من موقع رمزي بلا صلاحيات قانونية او عملية، وبلا موازنة، وبلا مجرد مكتب، الى موقع منتج وفعال من خلال فريق عمل متحرك ومتعدد الاختصاصات ومن دون ان يحمل الدولة اللبنانية ليرة لبنانية واحدة، داعيا الى العمل بتلك التجربة لتحسين انتاجية الحكومات على ان تتم مأسستها، فلا يبقى موقع نائب رئيس الحكومة معلقا فقط على الشخص الذي يحتله.

اضاف: من مطالبات فارس في الحكومات بقصد المزيد من انتاجية الحكم والحكومات، الدعوة الى الفصل بين النيابة والوزارة، وتطوير النظام الداخلي لمجلس الوزراء وصوغه في قانون، والاقدام على اصلاحات مالية واقتصادية جذرية، ومحاربة الفساد والهدر، والعمل باللامركزية الادارية، وتعزيز هيئات الرقابة، والعمل بسياسة الخصخصة شرط ان تسبقها اصلاحات شاملة لمرافق الدولة.

وتابع: لقد ترأس فارس ٦٣ لجنة وزارية،

مروان حمادة: اثبت انه المبادر والمصلح وان السلطة واحة للديمقراطية

بهيج طبارة: مكاتبه كانت خلية تعج بالوزراء والكفايات ورجالات القانون

الحكومات، سر نجاح تجربة عصام فارس في عمل هذه اللجان، وفي سبل اعادة تفعيلها، واذكاء اثرها في الادارة والدولة.

شارك في المداخلات اربعة وزراء سابقين، هم الوزراء بهيج طبارة، مروان حمادة، كريم بقرادوني ومحمد عبد الحميد بيضون.

واكدت المداخلات حاجة المشهد الوطني الحالي الى عودة نائب رئيس الوزراء السابق الى لبنان، ليملأ الفراغ الذي تركه غيابه في الدولة وفي الوطن.

مداخلة المؤلف

استهل الندوة مؤلف الكتاب الدكتور مناف منصور، اكد فيها ان عمل اللجان الوزارية برئاسة عصام فارس، ارتكزت على تنزيه الملفات واحترام القوانين في اي معالجة مقترحة، والاصرار على الاجماع في رفع التوصيات، ومحاولة اعادة الربط بين سياسات الدولة وحاجة المواطن.

كان عصام فارس رجل دولة، لا مجرد سياسي في وطن يبحث عن قادة، من خلال معادلته الشهيرة، «لقد انسحبت الثالث هو اكثر الجوانب التي عمل عليها الرئيس عصام فارس، فكان نادرا في رؤاه، متميزا في مشاريعه، متفردا في استراتيجيته. ففي حين كان كثيرون يتناتشون الدولة، ويتقاسمون خيراتها، كان هو يقف بجديته المعروفة وبرصانة رجل الدولة ليحرس المال العام.. وحين قيل عنه في مجلس الوزراء انه اكثر من «ديوان محاسبة»، او انه «صوت الضمير في مجلس الوزراء»، كما وصفه الرئيس نجيب ميقاتي، لم يكن في الامر اية مبالغة. فالرجل دخل الحكم نظيفا وابتعد عنه اكثر نظافة. ربما لأنه دخل السياسة من بوابة الاخلاق والعصامية والروح العلمية التي تعرف كيف تخطط للوصول الى هدف اعلى هو بناء دولة كاملة المواصفات تبقى للاجيال الآتية من المواطنين.

فعصام فارس، كما جاء في الكتاب، دعم مجردا من اي حقيبة، كما كان الحال بالنسبة الى الرئيس عصام فارس، الذي ادرك دقة هذه الامور لارتباطها بالتوازنات الطائفية فتولى معالجتها بنفسه حتى اصبحت مكاتبه خلية نحل تعج بالعاملين والوزراء.

وقدم مثلين عن جدية عمل اللجان الوزارية في ما خص تعديل قانوني الاستملاك والتنصت.

حمادة: المبادر والمصلح

ووصف النائب مروان حمادة فارس بـ «المبادر والمصلح». وقال: ان فارس اضاء في عتمة الخلافات نورا، وحفر في الجدار بين الرئاسات جسورا، كأنه كان يخرج من ترويكا الرئاسات تعددية في واحة من الديمقراطية، في حكومات لم تكن تنقصها حدة التجاذبات آنذاك في عهد الرئيس اميل لحود وخلال ترؤس الرئيس رفيق الحريري الحكومات.

بيضون: رجل العيش المشترك

من جهته قال الوزير السابق الدكتور محمد عبد الحميد بيضون: ان عمل فارس انصب على فصل الصلاحيات عن المذاهب والطوائف، رغم ان الظروف لم تسمح له بالنجاح في هذا المشروع. لقد قام بانجازات عدة، وان اللجان عوضت عمل مجلس الوزراء الفضفاض الذي تنازعته المصالح. وكانت محاولة ناجحة لتقديم حلول تمثل مصلحة الدولة بالارتكاز على معايير علمية وتجارب من الدول المتقدمة.

اضاف: ان متابعة عمل اللجان الوزارية التي ترأسها تشير الى ان مساعيه كانت مع دعم المشروع الاعماري للرئيس الحريري الى اقصى حد. انما مع رفع المعايير وازالة العثرات والثغرات وتوظيف هذا المشروع في خدمة الانماء المتوازن، كما عمل عبر اللجان ايضا على الحد من هيمنة العقلية الامنية.

ودعا بيضون فارس الى المساعدة في توظيف تجربة اللجان في اربع ورش يحتاجها لبنان في اوج الازمة الوطنية، وهي: اعادة صياغة الدور المسيحي للحفاظ على العيش المشترك، وفصل العيش المشترك عن الصراعات السياسية والمذهبية والطائفية، واستيعاب الصراع الشيعي - السني الذي يهدد واعتذر عن ترؤس واحدة كان موضوعها اعداد تقرير حول التوزيع الطائفي في وظائف الفئة الاولى بعد ان افاده مجلس الخدمة المدنية بانه غير قادر على تزويده بجدول كامل حول تلك الوظائف.

ولفت الى حرص فارس على ان تتشكل اللجان الوزارية التي ترأسها من وزراء يمثلون كل الاطراف المشاركة في الحكومات ضمانا لانتاجيتها.

واوضح الدكتور مناف منصور مضامين الكتاب عبر مداخلات اكدت اهمية ما اقدم عليه عصام فارس، في سبيل صنع دولة راقية وممتازة.

عبد الله بوحبيب: تجربة خالفت مقولة اللجان مقبرة المشاريع وطورها

Select info S.A.L.
"Only Your Selected Information"